International Journal of Applied Research 2021; 7(1): 338-342

ISSN Print: 2394-7500
ISSN Online: 2394-5869
Impact Factor: 8.4
IJAR 2021; 7(1): 338-342
www.allresearchjournal.com
Received: 16-11-2020
Accepted: 19-12-2020

نصير احمد محبط
أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، جامعة الشهيد ، أستاذ رباني للتربية ، كابول ، أفغانستان

محمد كبير عابد
محاضر ، قسم اللغة العربية ، جامعة الشهيد ، أستاذ التربية رباني ، كابول ، أفغانستان

Corresponding Author:
نصير احمد محبط
أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، جامعة الشهيد ، أستاذ رباني للتربية ، كابول ، أفغانستان

دراسة دور الإيجاز في كلام العرب

نصير احمد محبت ,محمد كبير عابد

الملخص
عني العلماء منذ القديم بالبلاغة العربية بأنواعها الثلاثة البيان والمعاني والبديع. ووضعوا للإيجاز بابا مستقلا في المعاني. وقد عرَّف علماء البلاغة بأنها الإيجاز وسبب ذلك أن البلاغة تدل على فصاحة المتكلم وهي سبب في إثارة العقل وتحريك الذهن. والإيجاز من الأساليب الأدبية التي استُخدمت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وهذه المقالة تقدم لنا صورة شاملة عن أهمية الإيجاز وتوضح لنا من ناحية كونه أسلوباً بلاغيا له أثر بارز في بلاغة الكلام العربي من خلال استقراء آراء العلماء التي تتعلق بأهمية الإيجاز وعلاقته بالأثر البلاغي في الكلام العربي. فلإثبات أهمية الإيجاز عند العرب وعلاقته بتأدية المعنى البليغ ذكر الباحث أقوال العلماء فيه، في محورين رئيسيين وهما: التعرف بالإيجاز لغة واصطلاحا مع ذكر أنواعه وأسبابه ومواضعه ودوره في الكلام العربي من وجهة نظر بعض البلاغيين والأدباء والشعراء.

الكلمات المفتاحية: ، تعريف الإيجاز، أسباب ومواضع ، أهمية الإيجاز.

1. المقدمة
ومن أهم ما يرفع مكانة اللغة العربية بقدر كبير، تعلقها بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة. وتُعدُّ هذه الميزة من أهم ميزات اللغة العربية ومن أهم أسباب علوها ومكانتها المرموقة بين لغات العالم. هذا البحث موضوعه مكانة الإيجاز عند العرب ؛ لأن الإيجاز مصطلح من المصطلحات التي تدرس ضمن مباحث علم المعاني الذي يعد من علوم البلاغة العربية.
البلاغة العربية بأنواعها الثلاثة من البيان والمعاني والبديع تُعد من أهم أسباب توثيق العلاقة الكلامية بين المتكلم والمخاطب ، وبها يستطيع المتكلم أن يعبر عما بداخله من المعاني ويوصلها إلى مخاطبه بدقة الألفاظ وحسن التعبير. وإذا كان الإيجاز مبحثاً من أبحاث علم المعاني الذي يُستخدم لإيضاح المعاني كما أشار إليه بعض البلاغيين كان من المهم أن نتناول ببحث مستقل موضحا فيه تعريف الإيجاز لغة واصطلاحا وأقوال البلاغيين في أنواعه، ثم التطرق إلى آراء بعض العلماء حول أهمية الإيجاز وأسبابه ومواضع استخدامه في كلام العرب.

أهمية الموضوع
أهمية الموضوع تتمثل في أن هذا الفن من الفنون التي يوزن بها مستوى الكلام البليغ وبها تقاس مدى جودته. ولقد كانت في القرآن الكريم آيات عديدة وفي كتب الأحاديث الشريفة أحاديث كثيرة نجد فيهما ملامح الإيجاز وسوف نذكر منهما بعض النماذج في موضعه على سبيل المثال.وقد تحدث صاحب (الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز): في أهمية الإيجاز حيث يقول"فإن موقع الإيجاز من البلاغة كموقع البلاغة من الإعجاز لأنه يُعدُّ دعامة من دعائم القول لا غنى للمتكلم عنها حتى يرقى بكلامه إلى أعلى المراتب بياناً وأسماها منزلة. وهو في القرآن الكريم سمة من سماته ومنحى من مناحي إعجازه الذي شهد به المنصفون من العرب والعجم حتى كان القرآن في لغته وأسلوبه وبيانه دافعاً إلى كثير من دراسات الإعجاز قديماً وحديثاً" (17: 11).

هدف البحث
تهدف هذه المقالة المختصرة إلى التعريف بهذا الفن وإبراز أهميته وأسباب استخدامه من خلال أقوال العلماء.

المتعارفة ويقابله الْإِطْنَاب" (23: 150). وقد أشار الجويني إلى رأي البلاغيين في أن الألفاظ القليلة لا بد أن تكون فيها الإبانة والإفصاح وكذلك أن تكون مطابقا لحال المخاطب، حيث يقول: "وقد رأى البلاغيون أن الألفاظ القليلة فيه يجب أن تفي بالمراد مع الإبانة والإفصاح وتناسقها مع حال المخاطب" (10: 357). وهو على قسمين:

1. إيجاز قِصَر: وهو ما لا حذف فيه(15: 24). وهو عند عبد الرزاق الجناجي: " أن يقصد فيه إلى الإكثار في المعنى من غير أن يكون في التركيب حذف، ومن ذلك قول الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} [البقرة: 179]؛ فإن معناه كثير ولفظه قليل، ولا حذف فيه، فلو أن كاتبًا بليغًا كتب مقالًا يصور لنا فيه آثار القصاص وما يجنيه المجتمع من ورائه من منافع ما استطاع أن يصور ما صوره القرآن الكريم في هاتين الكلمتين: {الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} وإن هاتين الكلمتين لتوحيان إلينا بصور متعددة متتابعة: من باعث القتل والتعدي، ثم القتل، ثم رفع الأمر إلى السلطان، ثم القصاص، ثم خوف المعتدين بعد ذلك من أن يصيبهم ما أصاب من قبلهم، ثم الإحجام عن القتل بغير الحق، ثم حقن الدماء وحفظ حياة الإنسان" (11: 237).

2. إيجاز حذف: بأن يُحذف من التركيب ما لا يخل بالفهم، نحو: {وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ} [يوسف: 82] أي أهلها ونحو: {أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ} [الشورى:63] أي : فضرب فانفلق(15: 24). أو هو: ما قصد فيه إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التركيب" وأتى الأستاذ عبد الرزاق الجناجي بأنواع شتى من المحذوفات مع ذكر الأمثلة لكل واحد منها وهي:

1. ما يكوون حرفًا؛ كقوله تعالى: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم: 20]؛ والأصل: ولم أكن؛ حذفت النون تخفيفًا(11: 239).
2. ما يكون مفردًا مضافًا؛ كقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} [يوسف: 82] أي: أهلها على أن المراد بالقرية المكان(11: 240).
3. ما يكون مضافًا إليه، كقوله تعالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} [الأعراف: 142] أي: بعشر ليال(11: 240).
4. ما يكون موصوفًا ومنه قول الله تعالى: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ} [ص: 52]؛ أي: حور قاصرات الطرف(11: 240).
5. ما يكون صفة وهو قليل، كقوله تعالى: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف: 79] أي: سفينة سليمة أو صالحة؛ بدليل ما قبله، وهو قوله: {فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا} [الكهف: 79]؛ فهو دليل على أن الملك كان يأخذ السليمة(11: 240).
6. ما يكون شرطًا في جواب الأمر، أو النهي، أو التمني، أو الاستفهام؛ فقد قالوا بجوار تقدير الشرط بعدها؛ كقولهم في الأمر: (أكرمني أكرمك) أي: إن تركمني أكرمك(11: 240).
7. ما يكون قسمًا أو جوابه: فالأول: كقولك: (لأحجن البيت الحرام) أي: والله لأحجن. والثاني وهو كثير شاع، كقوله تعالى: {وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر: 1: 4] وتقدير الجواب هنا: لتعذبن يا كفار مكة (11: 240).
8. ما يكون معطوفًا؛ ومنه قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ} [الحديث: 10] والتقدير: ومن أنفق من

أسئلة البحث

السؤال الذي يحاول هذا البحث الإجابة عنه هو: ما هو الإيجاز وما الأسباب التي دعت العرب إلى استعمال الإيجاز في كلامهم وما أهميته عندهم؟ تدور المقالة حول هذا السؤال ورسم الباحث خطة بسيطة للوصول إلى الأجوبة العلمية في ثلاثة أبعاد وهي:

- معرفة الإيجاز لغة واصطلاحا وتوضيح أنواعه عند البلاغيين
- أسباب ومواضع استعمال الإيجاز في كلام العرب
- معرفة آراء بعض العلماء والأدباء والشعراء في أهمية الإيجاز عندهم

الدراسات السابقة

وقد تناول العلماء على مر التاريخ هذا الموضوع بالبحث ومنهم: الجاحظ الذي جاء في كتابه البيان والتبيين بموضوع الإيجاز وتكلم عنه. والشريف الرضي الذي يعدُّ كتابه "المجازات النبوية" بحث فيه عن الأحاديث النبوية من الوجهة البيانية ويمتاز بسهولة العبارة والإيجاز. والباقلاني الذي ألف كتابه (إعجاز القرآن) تحدث فيه عن الإيجاز ، وابن سنان بحث في موضوع الإيجاز في كتابه (سر الفصاحة) ، وأبو هلال العسكري تحدث عن الإيجاز وهكذا جميع المؤلفات في البلاغة العربية قديماً وحديثاً. يتفقع بحثي وجميع هذه الكتب والتصنيفات في تناولهما للإيجاز، ويختلفان في أن بحثي يتناول أهمية الإيجاز فقط من خلال جمع أقوال العلماء في سلك واحد وأما هذه التصنيفات عالجت موضوع الإيجاز مع الموضوعات البلاغية الأخرى. ومن الأبحاث المعاصرة:

1. من أسرار الإيجاز وبلاغته في القرآن دراسة بلاغية، للدكتور أشرف حسن الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد بجامعة المدينة العالمية، ويتفق بحثه مع بحثي في تناولهما الإيجاز وأما موضع الاختلاف بينهما أن محور بحثي أهمية الإيجاز عند العرب وبحثه يعالج أسرار الإيجاز وبلاغته في القرآن.

منهج البحث

وقد اعتمدنا في هذه المقالة المنهج الوصفي التحليلي في ضوء ما جمعناه من آراء العلماء والبلاغيين.

2. مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحاً

الإيجاز لغة: (وجز) فِي مَنْطِقه (يجز) وجزا ووجوزا أسْرع فِيهِ وَاخْتَصَرَهُ وَالْكَلَام قصره وقلله فَهُوَ واجز. (وجز) فِي مَنْطِقه (يوجز) وجزا ووجازة وجز فِيهِ وَالْكَلَام قصر فِي بلاغة فَهُوَ وجيز ووجز (أوجز) الْكَلَام قل فِي بلاغة وَفِي الْأَمر أسْرع فِيهِ وَلم يطل وَكَلَامه وَفِي كَلَامه قلله وَاخْتَصَرَهُ والعطية قللها وعجلها. (توجز) الشَّيْء تنجزه والتمسه (20: وجز).

والإيجاز "هو الاختصار والتقصير والتقليل" (7: 110-116). وهو عند الزمخشري (كلام وجيز وموجز)، وهو عند الرازي أيضاً (كلام وَجْزٌ ووجيزٌ وموجِزٌ موجز"(7: 110-116). و "الإيجاز لغة يفيد التقصير"(19: 357).

الإيجاز اصطلاحاً: وهو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية بها موضحة له وإلا كان الأسلوب قاصراً (10: 43). وعرفه الجرجاني بقوله: "أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة" (9: 41). وقد ورد تعريفه في كتاب علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني لمحمد أحمد قاسم نقلا عن معجم المصطلحات العربية بقوله: "هو التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل" (19: 357) وعرفه النكري بقوله: " الإيجاز: أَدَاء الْمَقْصُود بِأَقَلّ من الْعبارَة

ويقول محمد طاهر العاشور في كتابه الموجز في البلاغة "ومبنى كلام العرب على الإيجاز ما وجدوا إليه سبيلاً لأن الأمة العربية أمة ذكية فابتنى كلامها على مراعاة سبق إفهامها" (8: 33).

وهكذا كان العرب يميل في مختلف عصورهم إلى استخدام الإيجاز بقصد الانحباس عن التفصيل وهذا ملموس وواضح في أمثلتهم وحكمهم وخطبهم في مختلف العصور.

ومن العلل التي ادّت إلى إشادة الإيجاز في العصر الجاهلي وممارسته في كتاباتهم الإبداعية يرجع إلى الظروف السائدة في مجتمعهم ؛ لأن المجتمع الجاهلي كان مجتمعا تنتشر فيه الأمية وتندر فيه الكتابة ومن أجل هذا كان يلزم عليهم الاعتماد على ذاكرتهم من ناحيتين. أولاً للإبقاء على أدبهم الذي يصور حياتهم وثانياً لتناقله عن طريق الرواية جيلاً بعد جيل. فهذه الاعتبارات والعلل أوجدت الحاجة إلى استخدام الإيجاز في أقوالهم وأصبح وسيلة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأدب وبقي رهينة الذاكرة حتى يكون للأجيال المتعاقبة الاطلاع عليه (16: 173).

وكذلك استُعمل الإيجاز في صدر الإسلام كما استخدمه الجاهليون في عصرهم لأن الظروف في المجتمعين الجاهلي والإسلامي لا تزال متقاربة ومتشابهة إلى حد ، فبسبب ندرة الكتاب وأدوات الكتابة في هذا العصر ظلَّ الإيجاز مستعملاً في أقوالهم. ومع هذا نستطيع أن نقول أن تطور مفهوم الإيجاز والنظر إليه على أنه مطلب بلاغي ، بدأ في عصر صدر الإسلام لأن الاهتمام بالكتابة زاد شيئا فيشيئا في هذا العصر وكان بعض الأدباء يتفننون في طرقه وأساليبه فكان ذلك بدء مرحلة جديدة في تطور مفهوم الإيجاز وحتى بعض الكتاب يتنافسون في الإبداع فيه وودَّ لو كان الكلام كله توقيعات مصبوبة في قوالب من الإيجاز (16: 174).

ومن الشواهد التي تدل على وجود الإيجاز واستعماله في هذا العصر أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأنه كان ميالا إلى الإيجاز بدليل مجموعة من الأقوال أثرت عنه منها: "أوتيتُ جوامعَ الكلم" (13: 20). ويدل هذا الحديث على قلة الألفاظ مع كثرة المعاني. وقوله (صلى الله عليه وسلم) : "كفى بالسلامة داء" (2: 20). وفي هذا الحديث يحثّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمته على استثمار الصحة والعافية في أمور تعود عليها بالخير والنفع في الدنيا والآخرة. وقوله (صلى الله عليه وسلم) : "لا يدخل الجنةَ من لا يأمَنُ جارُه بوائقه" (6: 5670). وهذا الحديث الشريف يحذر الأمة بأن لا يدخل الجنة من يؤذي جاره.

فلقد أخذ العرب طريق الرسول (صلى الله عليه وسلم) في استعمال الإيجاز فكانوا يعبرون عن أفكارهم وأذهانهم وما كان في صدورهم من العواطف في ألفاظ موجزة وقصيرة ، فالإيجاز عندهم أمر مهم بالغ الأهمية في بناء أساليب القول عندهم بخلاف الإطناب. ومن الأسباب المهمة في هذا العصر لاستعمال الإيجاز أن كثرة الحروب والحوادث والفتن وسرعة انتشارها وعدم الاستقرار النفسي للناس وقلقهم الدائم لم يكن للناس فرصة أن يتأملو فيما حولهم في اطمئنان كامل لكي يستعملوا الإطناب فلقد كان الإيجاز أمراً مناسباً للتعبير عن أحوالهم وأفكارهم وهذا ما يدل عليه رسائل صدر الإسلام التي معظمها لا تكثر عن بضعة أسطر أو صحيفة واحدة (22: 267).

وإذا نظرنا إلى العصر العباسي فإننا نرى من الكتاب والعلماء من تحدثوا حول الإيجاز ومنهم الجاحظ في القرن الثالث الهجري حيث يقول عنه محمد علي زكي صباغ في كتابه (البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين): " ويحدد أبو عثمان مفهوم الإيجاز بأنه الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة ثم يتوسع في مفهومه فيصبح الإيجاز عنده أداء حاجة المعنى ، سواء أكان ذلك الأداء في الألفاظ قليلة أم كثيرة (14: 211).

بعده وقاتل؛ يدل عليه قوله بعد ذلك: {أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا} [الحديد: 10] (11: 240).

3. الإيجاز أسبابه، مواضعه ومكانته

يرجع تاريخ الإيجاز إلى تدوين البلاغة العربية ، فلقد اهتم العلماء في الأدوار المختلفة من التاريخ بالإيجاز وسجلوا بحثا مهما تحت عنوان الإيجاز والإطناب والمساواة في كتب البلاغة. والقرآن الكريم والأحاديث النبوية من النماذج البارزة في استخدام الإيجاز حيث يوجد فيهما الآيات والأحاديث كثيرة استعملت على شكل الإيجاز. فعلى سبيل المثال قوله تعالى: {لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ} [الواقعة: 19] جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب. وقوله تعالى: { إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} [النمل: 30-31] جمع في الآيتين القصيرتين عنوان الرسالة ومقدمتها والحاجة منها. وقوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: 119] فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين. ومن أمثلة الإيجاز التي وردت في أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) حديث تميم الدارمي (رضي الله تعالى عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) (3: 4966). وحديث عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لكل امْرِئ مَا نَوَى) (4: 1) وحديث النعمان بن بشير (رضي الله تعالى عنهما) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ) (5: 2762).

ومن أهم ما يجلب الانتباه في اللغة العربية أنها لغة إيجاز، فلقد تأتي كلمة واحدة أو جملة واحدة تتضمن ألوانا من المعاني المختلفة والمتنوعة. فإذا تتبعنا آثار اللغة العربية منذ بدايات عهدها في العصر الجاهلي، نلاحظ فيها أن الايجاز قد استعمل كثيرا ونجد العرب شديدي الحرص على الإيجاز في لغتهم ، وقد كانوا يحذفون إما كلمة أو جملة أو جملا إذا استغنوا عن ذكرها ويكتفون على الإشارة المعبرة الموحية إلى المعنى فضلا عن السرد المملّ (12: 14). ومن أهم الأسباب والدواعي التي لأجلها استعملت العرب الإيجاز هي:

1. سهولة الحفظ ، فقد قيل لأبي عمرو بن العلاء: هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم كانت تطيل ليسمع منها ، وتوجز ليحفظ عنها.
2. إخفاء الأمر عن غير المخاطب.
3. ضيق المقام خوف فوات الفرصة.
4. ذكاء المخاطب حيث تكفيه اللمحة والوحي والإشارة (21: 201). وأما المواضع التي استحبت العرب الإيجاز فيها هي:
1. الكتب الصادرة عن الملوك إلى الولاة في أوقات الحروب والأزمات.
2. الأوامر والنواهي السلطانية.
3. كتب السلطان يطلب الخراج وجباية الأموال وتدبير الأعمال.
4. كتب الوعد والوعيد.
5. الشكر على النعم التي تُسبغ ، والعوارف التي تسدى.
6. الاستعطاف وشكوى الحال وسؤال حسن النظر وشمول العناية.
7. التنصل من الذنب والاعتذار من التقصير بإيراد الحجج التي تقنع المخاطب وتزيل موجدته (21: 200).

فهذه الأسباب من أبرز الأسباب التي جعلت العرب يستخدمون أسلوب الإيجاز في كلامهم لأنه يودي إلى الاختصار في الكلام.

وقد تحدث أبو هلال العسكري عن الإيجاز فقال: "قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل وهما من أعظم أداء الكلام" (18: 268).

وقد تحدث أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) حول آراء العلماء في أهية الإيجاز مستدلاابأقوالهم، حيث يقول: "وفي تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحى: "الزيادة في الحد نقصان" ، وقال محمد الأمين: " عليكم بالإيجاز فإن له إفهاما ، وللإطالة استبهاما" وقال شيب بن شيبة: "القليل الكافي خير من كثير غير شاف" ، وقال آخر: "إذا طال الكلام عرضت له أسباب التكلف ولا خير في شيئ يأتي به التكلف" وقد قيل لبعضهم : "ما البلاغة ؟ فقال: الإيجاز، قيل: وما الإيجاز؟ قال حذف الفضول وتقريب البعيد" (18: 139).

وتكلم أيضاً بقوله مستدلا بأقوال بعض من الشعراء في باب الإيجاز: "وقيل للفرزدق: ما صيّرك إلى القصائد القصار بعد الطوال؟ فقال: لأنى رأيتها فى الصدور أوقع، وفى المحافل أجول (18: 139). ويتذكر حوار بنت الحطيئة مع أبيها بقوله: "وقالت بنت الحطيئه لأبيها: ما بال قصارك أكثر من طوالك؟ فقال: لأنها فى الآذان أولج، وبالأفواه أعلق" (18: 139). "وقال أبو سفيان لابن الزبعرى: قصرت فى شعرك؟ فقال: حسبك من الشّعر غرّة لائحة، وسمة واضحة. وقيل للنابغة الذبيانى: الا تطيل القصائد كما أطال صاحبك ابن حجر؟ فقال: من انتحل انتقر" (18: 139).

"وقيل لبعض المحدثين: مالك لا تزيد على أربعة واثنين؟ قال: هنّ بالقلوب أوقع، وإلى الحفظ أسرع، وبالألسن أعلق، وللمعانى أجمع، وصاحبها أبلغ وأوجز" (18: 139).

"وقال بعضهم: البلاغة بالإيجاز أنجع من البيان بالإطناب. وقال: المكثار كحاطب الليل. وقيل لبعضهم: من أبلغ الناس؟ قال: من حلّى المعنى المزير باللفظ الوجيز، وطبّق المفصل قبل التحزيز" (18: 175). وإذا نظرنا إلى آراء العلماء والشعراء والأدباء نجد في كلام بعضهم أنهم استعملوا أسماء التفضيل في أقوالهم بخصوص بلاغة الإيجاز، مثل: (أبلغ ، أوجز ، أجمع ، أعلق ، أسرع ، أوقع ، أولج و أجول). وهذا يدل على أن الإيجاز كما قال العلماء والشعراء والأدباء له أثر بارز في الفهم والحفظ والدرك السريع.

النتيجة:

وعرفنا من كل ماسبق أن اللغة العربية تركيزها على الاقتصاد والجوهر في القول لكي يصل السامع في أقل الألفاظ إلى أعمق المعاني فمن أجل هذا نجدها في ألوان عديدة وفنون متنوعة مثل فن الخطابة والأمثال والحكم وفن التوقيعات التي وردت نماذجها في التراث الأدبي العربي كثيراً.

ولقد صار الإيجاز عند العرب من أهم ما يتفننون به في أقوالهم النثرية والشعرية وأصبح ركن من أركان بلاغتهم وفصاحتهم فهو من ميزة صور جمالية بحيث يمنح العبارات روحاً وجمالاً. فالعبارة القصيرة لها معاني ودلالات عديدة وأحياناً نستطيع أن نكتب حول مقولة واحدة قصيرة عدة صفحات، ولهذا توجه العرب إلى أهمية الإيجاز ومكانته المرموق في البلاغة العربية حتى أن الحكماء تحدثوا في أهميته ومن أقوالهم المشهورة: "البلاغة علم كثير في قول يسير" و "البلاغة الإيجاز" و "خير الكلام ما قل ودل ولم يملّ" وهذه الأقول تعني أن الكلام الموجز والمختصر أحسن وأبلغ وأفصح من الإطالة والإسهاب.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الألباني ، ناصر الدين. (د س). صحيح وضعيف الجامع الصغير. منظومة التحقيقات الحديثة.
3. أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب العمري. (1985). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ج3. بيروت: المكتب الإسلامي.
4. أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب العمري. (1985). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ج1. بيروت: المكتب الإسلامي.
5. أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب العمري. (1985). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ج2. بيروت: المكتب الإسلامي.
6. البخاري، محمد بن اسمعيل. (1422). الجامع الصحيح للبخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. ج2. ط1. دار طوق النجاة.
7. بن صالح، محمد. (تاريخ الأخذ: 8.1.2921). الإيجاز في الحديث النبوي الشريف ، جمالياته الفنية والدلالية. مجلة تاريخ العلوم. العدد الخامس (Algerian Scientific Jornal Plattform):ASJP جامعة المسلية.
8. بن عاشور ، محمد طاهر. (1932). موجز البلاغة. ط1. تونس: المطبعة التونسية. ص:33
9. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1983). التعريفات. ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
10. الجويني، مصطفى الصاوي. (د.س). البلاغة العربية تأصيل وتجديد. جامعة عين شمس: منشأة المعارف بالإسكندرية.
11. الجناجيُ، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق. (2006). البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع. القاهرة – مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
12. حسين، عبد القادر. (1984). فن البلاغة. ط2. بيروت: عالم الكتب.
13. السلامي، زين الدين عبد الرحمن. (2001). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. تحقيق: شعيب الأرناووط. ج1. ط7. بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. صباغ، محمد علي زكي. (1998). البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ. المراجعة: ياسين الأيوب. ط1. بيروت : المكتبة العصرية.
15. عبد الرزاق، هارون. (2018). حسن الصياغة في فنون البلاغة. ط1. الكويت: دار الطاهرية.
16. عتيق، عبد العزيز. (2003). علم المعاني. القاهرة: دار الآفاق العربية.
17. عطية ، مختار. (د.س). الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية. جامعة المنصورة: دار المعرفة الجامعية.
18. العسكري ، أبو هلال. (2008). الصناعتين. ط1. تحقيق: مفيد قميحة. لبنان: دار الكتب العلمية.
19. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د-س). المعجم الوسيط. دار الدعوة.
20. قاسم، محمد أحمد. ديب، محي الدين. (2003). علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني. لبنان – طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

21. المراغـي ، أحمـد. علـوم البلاغـة البيـان والمعـاني والبـديع. 2005م. المكتبة العصرية. بيروت ، لبنان، صيدا.
22. المقداد، محمود. (1993م). تاريخ الترسل النثري عند العرب في صدر الإسلام. ط1. بيروت – لبنان: دار الفكر.
23. نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد. (2000). جـامع العلـوم فـي اصـطلاحات الفنـون. ج1. ط1. بيـروت – لبنان: دار الكتب العلمية.